

حول مفهوم الإدمان

About the concept of addiction

موسى أميطوش^{1*} ، سامية سكاى²

¹ جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر).

² جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 26 ماي 2020 ؛ تاريخ المراجعة : 16 جوان 2020 ؛ تاريخ القبول : 11 جويلية 2020

ملخص:

تم استخدام مصطلح التبعية منذ العصور القديمة، وأشار عند اليونانيين إلى الخادم والعبودية بسبب فقدانهم الاستقلال والحرية، وهذا المصطلح في العصور الوسطى كان يعبر عن موقف المدين الذي لا يستطيع دفع الديون، وفي وقت لاحق، في اللغة الإنجليزية، في القرن الرابع عشر، استعمل مصطلح التبعية لتعيين العلاقة التعاقدية بين المبتدئ وسيده، وقد تم استخدام هذا المصطلح في اللغة الإنجليزية في السنوات الأخيرة كمكافئ لكلمة التبعية وحتى إدمان المخدرات، وما إلى ذلك، ويرجع الفضل في تحديد مفهوم الإدمان وإثراءه إلى العلماء والباحثين، الأطباء في الصحة النفسية، الجسدية والعقلية. وقد تطرقنا في هذا المقال إلى تحديد مفهوم مصطلح الإدمان والتبعية، ومعنى الإدمان حسب (ICD-10) و(DSM-5)، مميزات وخصائص الإدمان، وأخيرا تطرقنا إلى بعض أنواعه. الكلمات المفتاحية: الإدمان؛ التبعية؛ أنواع الإدمان.

Abstract:

The term addiction has been used since ancient times, and the Greeks referred to servant and slavery because of their loss of independence and freedom, and this term in the Middle Ages was expressing the position of the debtor who could not pay debts, and later, in English, in the fourteenth century, the term was used Dependency to designate the contractual relationship between the novice and his master, this term has been used in the English language in recent years as the equivalent of the word dependency and even drug addiction, etc., thanks to the definition of addiction concept and its enrichment to scientists and researchers, doctors in mental, physical, and mental health.

We have discussed in this article to define the concept of addiction and dependency, and the meaning of addiction according to (ICD-10) and DSM-5), the advantages and characteristics of addiction, and finally we touched on some of its types.

Keywords: addiction, dependency, Types of addiction.

* Corresponding author, e-mail: amitouche2030@yahoo.fr.

- مقدمة

يقول "لافوازييه" "لا شيء نافع ولا شيء ضار، الجرعة هي التي تصنع الفارق"، كما يقال "إذا زاد الشيء عن حده انقلب إلى ضده"، ويعيش الإنسان في عالم متسارع، وأصبح يسعى إلى تحقيق المتعة مهما كان مصدرها أو انعكاساتها على حياته الشخصية، مما أدى إلى ظهور وكثرة الأحداث والظواهر والآفات الاجتماعية التي باتت تهدد أمنه وسلامته النفسية، الاجتماعية، والجسمية وسلامة المجتمع، ومن بينها ظاهرة الإدمان بمختلف أنواعها، التي انتشرت بشكل يلفت الانتباه لدى مختلف الأعمار وخاصة لدى فئة الشباب، مما أدى إلى ظهور أفات أخرى أكثر تهديدا (كالانتحار، السرقة، الاغتصاب، الجريمة، وبعض الأمراض النفسية والجسمية.. الخ).

ونظرا لأهمية التعرف والتحكم في المصطلحات العلمية ضرورة يجب على الباحث فهمها، سنحاول في هذه المقالة إلى الإجابة عن: ماذا نعني بالإدمان؟ ما هو الفرق بين الإدمان والتبعية؟ ما هي أنواع الإدمان؟

1- التطور التاريخي لمصطلح الإدمان:

مصطلح الإدمان هو من أصل لاتيني، ad-dicere "أن أقول ل". في الحضارة الرومانية، لم يكن للعبيد اسم صحيح وقيل أنهم عائلتهم باتر. يعبر مصطلح الإدمان عن غياب الاستقلال والحرية، وبالتالي في الواقع العبودية. يرى (Feldman, 2017) ووفقا لعلم أصل الكلمات الذي يعني، في اللاتينية، "أعطيت ل"، تم استخدام هذا المصطلح في القانون الروماني لتحديد حالة المدين الذي وجد نفسه "غير قادر على دفع ديونه، وجد نفسه "مُعطا" لدائنه. ثم كان للأخير الحق في التخلص من كل شخصه كعبد. إنه، بطريقة ما، تقييد الجسم. وبالتالي، فإن المدمن كان في العصور الوسطى التزامًا على المدين الذي لم يستطع تسديد دينه العمل عند دائنه بعد أمر من المحكمة، وبذلك يصبح عبدا له (Norbert. S. 2000. P.7).

في وقت لاحق، في اللغة الإنجليزية، منذ القرن الرابع عشر، كانت كلمة إدمان تشير إلى تحديد العلاقة التعاقدية بين المتريص وسيده، ثم الاقتراب تدريجيًا من المعنى الحديث، من خلال تحديد المشاعر التي يتم رعايتها والتي تستحق الشجب الأخلاقي. دائما في اللغة الإنجليزية، تم دمج كلمة إدمان بالكامل في اللغة الشعبية لتعيين جميع العواطف والإدمان المستهلكة على سبيل المثال: إنه مدمن جنس. هذه الشعبية للمصطلح بين "الأنجلو ساكسون" هي التي تفسر غموضها: الأطباء النفسيون الناطقون بالإنجليزية غالبًا ما يترددون في استخدامه (لا يظهر في DSM-IV لصالح مصطلح "الإدمان"). يعتبر وليام شكسبير أول مؤلف استخدم إدمان الكلمة في مسرحيته (Henry V)، حيث تكون الكلمة مرادفة للإدمان.

هذا المصطلح هو انجليزي التي تم استخدامها لسنوات قليلة كمكافئ لكلمة الإدمان وحتى إدمان المخدرات. له معنى أكثر عمومية من معنى الإدمان على المخدرات الذي يشير إلى استخدام المؤثرات العقلية وهو ضروري عندما يلاحظ الباحثون ظهور سلوكيات إدمانية جديدة (غالبًا ما تسمى الإدمان بدون مادة أو سلوك)، وبشكل خاص الإدمان على الشاشة، ثم القمار. (Wikipedia, 2019, 3).

يعد سيجموند فرويد أول من استخدم المصطلح لأول مرة لتوضيح "الحاجة البدائية" (رسائل إلى فيلهلم فليس) والتي تعد جزءًا من حالة كل إنسان: يعتمد الطفل على والدته من أجل بقاءه. من هذه الحالة البدائية التي كانت ستتطور بشكل سيئ سيشتق "الإدمان".

كما ورد في (wikipedia, 2019, p 3)، يعد كل من (كارل أبراهام، 1908)، و(ساندور رادو، 1933)، و(أوتوفينيشيل، 1945)، و(هربرت روزنفيلد، 1968)، من المحللين النفسيين الذي ساهموا على إثراء مفهوم هذا المصطلح من خلال تعميقه. بالنسبة لهم، كانت مسألة تحليل آلياتها اللاواعية والغريزية والرجعية وغيرها من وجهة النظر النظرية والاكليتيكية. يفضل "إيسي بيلك" الطبيب النفسي البلجيكي، مصطلح الإدمان. المفهوم العام للإدمان هو نظري من قبل الطبيب النفسي (أفيل جودمان، 1990) والذي يعرف الإدمان على أنه عملية يتم من خلالها استخدام السلوك، الذي يمكن أن يعمل على إنتاج المتعة وتخفيف الانزعاج الداخلي، تحت وضع يتميز بما يلي:

(1) الفشل المتكرر في التحكم في هذا السلوك (الضعف الجنسي) و(2) استمرار هذا السلوك على الرغم من العواقب السلبية الكبيرة (فشل الإدارة) (Aviel. G, 1990, 1403).

2- مفهوم الإدمان:

أ- مفهوم الإدمان لغة:

الإدمان هو التعود وعدم القدرة على الانقطاع، ويقال فلان أدمن على شيء ما، أي لا يستطيع الانقطاع عنه بسهولة، أما عن إدمان الفرد بالمخدرات أو الكحوليات، فيقصد به التعاطي المتكرر للمادة النفسية. بينما هناك من يرى بأن الإدمان لغة: لفظ مشتق من الفعل أدمن يدمن، أدمن يقال أدمن الشيء بمعنى أدامه وواظب عليه، والإدمان لا يقع إلا على الأغراض فيقال مثال: فلان يدمن الشرب أو الخمر بمعنى لزم شربها، فمدمن الخمر هو الشخص الذي لا يقلع عن شربها (رضا، قجا، وعبد الناصر، عزوز، 2008، ص 70-71) وهناك من يرى أيضا أن الإدمان كما ذكر في القاموس المحيط: أدمن الشيء أو أدامه أصل المادة (دمن) وهي تعطي معنى المداومة، وهو المرض الذي يصيب النخل والشجر والإنسان، ومن معاني هذه المادة تسوية الأرض وجعلها سطر واحد ليس فيه حفر، وكل هذا يعطي أن مادة (دمن) ومناصه تعني المداومة (حسين، على، وخليفة، الغول، 2011، ص 70).

ب- مفهوم الإدمان اصطلاحاً:

الإدمان هو اضطراب دماغي مزمن ومتكرر يتميز بأبحاث المخدرات القهرية واستخدامها، على الرغم من معرفة عواقبه الضارة.

يقال أن الإدمان هو "حالة الشخص الذي يحتاج، على الرغم من الرعاية التي من المحتمل أن يحصل عليها، إلى المساعدة لإنجاز أعمال الحياة الأساسية أو يتطلب مراقبة منتظمة"

يعرف "سولمان" الإدمان بأنه الحاجة الجسمية والنفسية لعقار ما، بحيث يشعر المدمن برغبة قهرية للعقار، كما انه يضطر إلى أن يزيد الجرعة كي يؤدي العقار التأثير المرغوب، كما أنه بدون العقار يعاني المدمن من آلام فسيولوجية تسمى بأعراض الانسحاب، وعادة يضر نفسه والمجتمع في حالة استمراره لتعاطي المخدرات والإدمان هو التعاطي المتكرر للمخدر، بحيث يصبح دم الفرد متعطشا إلى هذا المخدر بأي ثمن وفي أي وقت (محمد، 2007، ص 12).

بينما هناك اتجاه يرى أن الإدمان هو: المداومة على تعاطي مواد معينة أو القيام بنشاطات معينة لمدة طويلة بقصد الدخول في حالة من النشوة واستبعاد الحزن والاكتئاب (أبو النصر، 2007، ص 27).

تم تعريف الإدمان على أنه حالة الشخص الذي يحتاج إلى مساعدة في أداء الأنشطة اليومية أو الذي يحتاج إلى إشراف منتظم. إنه مصطلح عام يشير إلى فقدان الاستقلال الذاتي جسديًا وذهنيًا.

الإدمان، التبعية، الإدمان سابقاً، هي الرغبة المتكررة وغير القابلة للضغط لفعل شيء أو استهلاكه على الرغم من دوافع وجهود الشخص للهروب منه.

يمكن أن يكون هناك إدمان لأي شيء يسمح لك بالمرح: الكحول، المخدرات (ولا سيما المواد الأفيونية)، القمار (كازينو، بوكر، مراهنة، ..)، ألعاب الفيديو، العادة السرية، الطعام (الشراهة المرضية) والتسوق (الإدمان)، على الرغم من الإدراك الحاد بأنه تعرض - في أغلب الأحيان - للإساءة وفقدان حريته في العمل أو تدهور صحته أو خرابه.

نتحدث عن الإدمان لتعيين ظاهرة النقص التي تتجلى عندما يحرم الشخص من الحاجة وهذه الحاجة ليست حيوية (النوم والطعام). ويقال أن هذا الإدمان خطير إذا أدى انسحابه إلى العنف أو العدوان.

غالبًا ما يكون إدمان في الإنجليزية مرادفًا للإدمان على المخدرات، ويعين أي ارتباط ضار بمادة أو نشاط. إن مصطلح الإدمان قديم، ولكنه يُستخدم أحيانًا لوصف الإدمان الضعيف مثل إدمان على الشوكولاتة.

يمكن أن تكون المشاكل التي يسببها الإدمان جسدية ونفسية وعلائقية وأسرية واجتماعية. غالبًا ما يجعل التدهور التدريجي والمستمر على جميع هذه المستويات، والعودة إلى الحياة العادية يعد صعبًا.

في التحليل النفسي، يتم استخدام مصطلح الإدمان على نطاق أوسع بقدر ما هو أكثر من موقف داخل النفس، آلية، وليس وسيلة لإرضائه. يمكن أن تتدخل الآليات الموازية في المحددات مثل فقدان الشهية العصبي.

ويرى (Romain. C. 2012. P. 60) أن الإدمان يرتبط بالسلوكيات مثل المقامرة القهرية والإدمان على ألعاب الفيديو والإنترنت والهواتف الذكية والمواد الإباحية والسلوكيات الخطرة أو ممارسة الأنشطة الرياضية غير المناسبة التي تؤدي إلى متلازمة الإفراط في التدريب مثل إدمان منتجات مثل الكحول أو التبغ أو المؤثرات العقلية.

إن فكرة الاعتماد الخالي من المخدرات (أو الإدمان السلوكي) إذا ظلت مثيرة للجدل، تتطور مع التطور الاجتماعي لمكان الإدمان والنهج الأكثر تركيزًا على الموضوعات من المنتجات. إذا تم تضمين المقامرة فقط في DSM-5 بين الإدمان السلوكي، الإدمان السيبراني، يمكن مقارنة سلوكيات مثل فقدان الشهية بالسلوكيات الإدمانية (wikipedia, 2019, 1).

الإدمان هو حالة مرضية حيث يكون الكائن غير قادر على العمل من الناحية الفسيولوجية بصرف النظر عن استهلاك المادة المسؤولة. الانسحاب هو متلازمة تظهر عند المدمن عندما لا يستطيع تناول المادة المذكورة.

كما عرفت (American Psychiatric Association, 2016, p 207) الإدمان على أنه أحد العوامل المستخدمة لتقييم خطورة المنتجات ذات التأثير النفسي. إنها تعتبر نفسها من الطاقة التي تنفق لتحقيق الامتناع عن ممارسة الجنس والجهود المبذولة للحصول على المادة. يختلف باختلاف عاملين مهمين: خصائص المنتج (الخصائص الدوائية للوعي والإدمان، ووضع الاستهلاك، والتركيز، وما إلى ذلك) والاستعداد للمستخدم (الشخصية، وتاريخ الاستخدام، والمسار الشخصي، وما إلى ذلك)

وحسب (wikipedia, 2019, 6) في عام (1975)، حددت منظمة الصحة العالمية التبعية على أنها: الحالة النفسية أو الجسدية، الناتجة عن التفاعل بين كائن حي والمادة، يتميز باستجابات سلوكية أو غيرها من الاستجابات التي تنطوي دائمًا على الإكراه أخذ المادة بانتظام أو بشكل دوري ليشعر بتأثيراته النفسية وأحيانًا لتجنب الانزعاج من غيابها.

وبعد تقرير الجمعية الأمريكية لطب الإدمان (ASAM, 2011)، اقترحت تعريفًا جديدًا للإدمان هو مرض مزمن للدماغ، وهو متلازمة تتجاوز مشكلة سلوكية تتعلق بالمخدرات المفرطة أو الكحول أو القمار أو الجنس أو الطعام... إلخ.

حسب (Pascal. S. 2013) لا يستخدم مصطلح الإدمان كمصطلح تشخيصي في DSM-5 ولا في ICD-1016. من الممارسات الشائعة في العديد من البلدان، بما في ذلك الإكلينيكيين، استخدام مصطلح الإدمان لوصف المشكلات الخطيرة المرتبطة باستخدام المواد الإجبارية والمتكررة، ولكن لا يظهر المصطلح في المصطلحات الرسمية له تعريف غير مؤكد، وله دلالة سلبية.

3- الفرق بين الإدمان (addiction) والتبعية (dependence):

التبعية هي استحالة جزئية أو كلية لشخص للقيام بأنشطة الحياة، سواء كانت جسدية أو عقلية أو اجتماعية، دون مساعدة، والتكيف مع بيئته.

(Université Médicale Virtuelle Francophone، 2009، p5).

نتحدث عن التبعية عندما يعانون من متلازمة الانسحاب عندما يتوقف الاستهلاك فجأة. في حين أن الإدمان هو الاستهلاك المفرط للمادة، على الرغم من العواقب الضارة. تسبب المواد الأفيونية الإدمان والتبعية، بينما يسبب الكوكايين الإدمان فقط .

وفقاً لـ "قاموس المخدرات، إدمان المخدرات والإدمان" (دينيس ريتشارد وجان لويس سينون)، الإدمان هو حالة إخضاع الفرد لتعاطي المخدرات، وانقطاع الأخبير عن الممارسة تؤدي إلى عدم الراحة العقلية أو الجسدية التي تدفع الشخص إلى إدامة استهلاكه. لكن مفهوم التبعية في الواقع يغطي مجالاً أوسع بكثير: فهو يشمل جميع "إدمان المخدرات الخالية من المخدرات" ولتوصيفها، في السنوات الأخيرة، لجأ المتخصصون إلى مفهوم الإدمان.

لذلك فإن الإدمان هو مصطلح آخر لتعيين هذه العلاقة الغريبة إلى حد ما للتبعية للفرد فيما يتعلق بمادة معينة (المخدرات، التبغ، الكحول، الطب)، من ممارسة (لعبة، رياضة، عمل أو الجنس...) أو موقف (علاقة عاطفية). يعرف التنقيح العاشر للتصنيف الإحصائي الدولي (ICD-10) للأمراض والمشاكل الصحية ذات الصلة (ICD-10) متلازمة التبعية بأنها مجموعة من الظواهر السلوكية والمعرفية والفسيولوجية التي يتم فيها استخدام مادة ذات تأثير نفسي. محددة أو فئة من المواد تؤدي إلى سحب تدريجي للأنشطة الأخرى

السمة الأساسية لمتلازمة التبعية هي الرغبة (القوية في كثير من الأحيان، في بعض الأحيان قهرية) في شرب الكحول أو تدخين التبغ أو تناول مادة نفسية أخرى (بما في ذلك الأدوية الموصوفة). خلال الانتكاسات، أي بعد فترة من الامتناع عن ممارسة الجنس، يمكن لمتلازمة التبعية إعادة تثبيت نفسها بسرعة أكبر بكثير من البداية.

لذلك يميل هذان المصطلحان إلى أن يتم استخدامهما بالتبادل لتعيين هذا السلوك الذي يقود به الشخص إلى الانغماس في الممارسات التي تدفعه إلى تنفير حريته في أن يكون ويعيش، كما أن هناك العديد من العلماء والباحثين يستعملان المصطلحان وكأنهما مترادفان.

4- الإدمان حسب (ICD-10) و (DSM-5):

يستخدم التصنيف الدولي للأمراض (ICD-10) على وجه الخصوص تصنيف الاضطرابات النفسية والسلوكية المرتبطة باستخدام المؤثرات العقلية. تم تقديم إدمان المخدرات على أنه مظهر من مظاهر ثلاثة على الأقل من العلامات التالية والتي يجب أن تظهر على مدى عام واحد وتستمر لمدة شهر واحد على الأقل أو حدثت بشكل متكرر وهي:

- رغبة قهرية في استهلاك المادة.

- صعوبات في ضبط الاستهلاك.

- ظهور متلازمة الانسحاب في حالة التوقف عن تناول الجرعات أو تقليلها أو أخذ المادة لتجنب متلازمة الانسحاب.
 - تحمل الآثار (زيادة الجرعات للحصول على تأثير مماثل).
 - عدم الاهتمام كلية بكل ما لا يخص المادة أو بحثه.
 - الاستهلاك المستمر بالرغم من إدراك المشكلات التي تولدها.
 - ويرى (Pascal. S. 2013) أن الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-5) يستخدم مصطلح اضطراب تعاطي المخدرات لوصف تعاطي المخدرات القهري، من الأشكال الخفيفة إلى الشديدة مع الانتكاسات المزمنة. يتجلى ذلك من خلال ظهور اثنين على الأقل من المظاهر التالية، خلال فترة 12 شهرًا:
 - 1. استهلاك كمية معتبرة، أو لفترة أطول من المتوقع.
 - 2. رغبة ملحة أو جهود غير مثمرة لتقليل هذا الاستهلاك.
 - 3. قضاء الكثير من الوقت في الحصول على آثار المادة للوصول إلى الآثار المرغوبة؛
 - 4. الحنين والرغبة في الاستهلاك.
 - 5. الاستهلاك المتكرر وعدم القدرة على الوفاء بالتزاماته الاجتماعية المهنية؛
 - 6. الاستمرار في الاستهلاك على الرغم من المشاكل التي تسببها فيها؛
 - 7. التخلي أو تقليص الأنشطة الاجتماعية المهنية والترفيهية؛
 - 8. الاستهلاك المتكرر في الحالات التي يمكن أن تكون خطيرة على الجسم.
 - 9. الاستمرار في الاستهلاك رغم المعرفة الكاملة لسبب المشاكل المستمرة أو المتكررة؛
 - 10. عُرفت الإطالة والتحمل بالحاجة إلى كمية أعلى للحصول على التأثير المطلوب، أو عن طريق تقليل التأثير باستخدام نفس الكمية؛ من أجل تفادي أو تخفيف أعراض الإطالة.
 - 11. يظهر الانسحاب كمتلازمة انسحاب مميزة للمادة، أو عن طريق تناول المادة لتجنب أعراض الانسحاب أو تخفيفها.
- (American Psychiatric Association, 2016, p. 207)

5- مميزات وخصائص الإدمان:

- حسب (wikipedia, 2019,9) فقد اختلف العلماء والباحثين بقدر وجهات النظر والمراجع النظرية التي تكمن وراءهم، في تحديد خصائص ومميزات الإدمان، لكن معظمها مبني على ما يسمى بالنموذج (البيولوجي- النفسي -الاجتماعي) الذي يشير إلى الجوانب البيولوجية أي (الإمكانية المسببة للإدمان على المادة، الخلفية الجينية المحتملة)، والجوانب الاجتماعية (السياق، الأسرة، البيئة المدرسية، إلخ) وإلى الجوانب النفسية (شخصية الفرد).
- ووفقًا للنموذج الميكانيكي (لأفيلل جودمان، 1990)، في (Marc. V. et Dan. V. 2002. P4) فهي:
- غير قادر على مقاومة الدافع للقيام بهذا السلوك؛
- زيادة الشعور بالتوتر الذي يسبق مباشرة قبل بداية السلوك؛
- راحة أو متعة خلال هذه الفترة؛
- فقدان السيطرة منذ بداية الأزمة؛
- وجود ثلاثة على الأقل من المعايير السبعة التالية التي تحدد التبعية:
- وجود متلازمة الانسحاب عند التوقف (الاعتماد الجسدي، وليس الإجباري)،

- مدة الحلقات أكبر من المطلوب أصلاً،
 - محاولات متكررة للحد من السلوك أو السيطرة عليه أو التخلي عنه،
 - وقت طويل مكرس لإعداد الحلقات أو القيام بها أو التعافي منها،
 - قضاء وقت أقل مع الآخرين،
 - استمرار السلوك على الرغم من وجود مشاكل نفسية أو صحية،
 - التسامح الملحوظ، أي الحاجة إلى زيادة الشدة أو التكرار للحصول على التأثير المطلوب، أو تقليل التأثير الذي تم الحصول عليه عن طريق سلوك من نفس الشدة.
- 6- أنواع الإدمان:

1-6- الإدمان الوجداني (affective):

ترى (Alexandra. M, 2013) أن الاعتماد العاطفي هو أحد أنواع الإدمان بدون مواد، إنها منظمة نفسية تؤدي إلى وضع الآخر كمصدر لاعتماده. غالبًا ما تكون العواقب مشابهة للإدمان الكلاسيكي (فقدان الموضوعية، ونبتذ الذات لاستثمار حصري مقابل هدف الاعتماد). يمكن تعريف الاعتماد العاطفي على أنه حاجة إلى عاطفة الآخرين حتى لو كان ذلك يعني إهمال الشخص نفسه. تعتبر حالة طبية عندما تسبب المعاناة. يشير الاعتماد العاطفي إلى ظاهرة العجز النفسي للعيش من أجل نفسه. متأثرين بالقليل من الثقة بالنفس، يعاني المعالون العاطفيون من هذا النقص في جميع مجالات حياتهم، وخاصة في مجال الحب. لديهم ميل قوي للتلاشي أمام شريكهم. هؤلاء الناس يبحثون باستمرار عن قبول من رفيقهم. وأخيرًا، يعانون من خوف غير صحي من الهجر، الأمر الذي يثقل كاهل علاقاتهم.

2-6- الإدمان الجسدي (physique):

حسب قاموس لاروس معجم المصطلحات النفسية ل (Norbert. S. 2000, p.78) إنها حالة يتطلب فيها الكائن الحي، بعد جرعة معينة، وعند الإطالة أو الانسحاب ينقص وجود المادة في الجسم مما يؤدي إلى الإصابة باضطرابات جسدية (فيزيولوجية)، تكون خطيرة في بعض الأحيان في حالة النقص (عدم وجود المادة في الكائن الحي)، ينتج الاعتماد الجسدي عن آليات تكيف الجسم مع الاستهلاك المطول ويمكن أن يصاحبه الإدمان، أي الحاجة إلى زيادة الجرعات للوصول إلى نفس التأثير.

3-6- الإدمان النفسي (psychique):

ورد في (wikipedia, 2019, 6) أن الاعتماد النفسي، ينقسم إلى مجموعتين فرعيتين:

أ- الإدمان النفسي (psychologique):

الرغبة الملحة والمستمرة في الاستهلاك والتي يمكن أن تؤدي في بعض الأحيان إلى مظاهر نفسية جسدية (ألم جسدي حقيقي دون سبب فسيولوجي). يرتبط الاعتماد النفسي بخصائص الأفراد (الحالات العاطفية وأنماط الحياة) أكثر من ارتباطه بالمنتج نفسه، من الأمثلة على الاعتماد النفسي الواسع النطاق الاعتماد على العمل والنشاط البدني أو الفكري، والذي يمكن أن يؤدي في بعض الأحيان إلى إرهاق العمل. مصطلح أنجلو ساكسوني يعينه تحت اسم "مدمني العمل".

ب- الإدمان السلوكي (comportementale):

يتوافق مع المنهات الناتجة عن العادات أو البيئة، وهو عامل الانتكاس. على سبيل المثال، إدمان القمار هو إدمان سلوكي ينطوي على فائض متكرر ومستمر لقلق واحد يمارس تحت تأثير القهرية. إنه مرض يشبه جميع أمراض الإدمان الأخرى.

4-6- الإدمان على المادة (produit):

الإدمان على المادة هو اعتماد نفسي ولكن في كثير من الأحيان جسدي يدفع الجسم للمطالبة بامتصاص المنتج في أسرع وقت ممكن. بشكل عام يؤدي الامتصاص المنتظم لهذا المادة إلى الاعتماد الجسدي ويطلب الجسم امتصاص الجرعات المتزايدة منه (الكحول والمخدرات ومزيلات القلق، وما إلى ذلك).

5-6- الإدمان على الرياضة (Sport):

الإدمان الرياضي يسمى (Bigorexia)، وهو حديث من اللغة الإنجليزية الكبيرة المرتبطة بكلمة (Orexia) اليونانية التي تعني الرغبة أو الشهية هذا ناتج عن معاناة نفسية خفية في بعض الأحيان، يمكن أن يتميز بتدهور الحياة المهنية أو الاجتماعية، وبالتالي تحويل الممارسة الصحية للرياضة إلى سلوك خاطئ (Fabrice.P. 2014, p. 74). هذا الإدمان، الذي يمكن أن يؤثر على جميع الرياضيين ولكن بشكل خاص العدائين، وحسب (Pascal .S. 2013) هو مرض تعترف به منظمة الصحة العالمية. وحسب (laurence. N. 2013) يمكن أن يؤدي هذا المرض إلى فقدان الشهية.

6-6- الإدمان على الغذاء (alimentaire):

إدمان الطعام هو مرض عقلي مرتبط بالقلق والإجهاد اللاحق للصدمة. لعلاجها، عليك أن تعتني بجسدك وعقلك. بينما وصفه (ت. راندولف) اختصاصي الحساسية المهتم بالحساسية تجاه الطعام، بأنه "تكيف محدد لنوع أو أكثر من أنواع الطعام التي يتم تناولها بانتظام، والتي يكون الشخص حساسًا جدًا لها، وتنتج مجموعة من الأعراض التي توصف بأنها مشابهة للعمليات الإدمان. يبدو أن أنواعًا معينة من الطعام مثل الفاريناس (الذرة والقمح والبطاطس) والكافيين والبيض تفضل هذه السلوكيات.

7-6- الإدمان على اللعب (jeu):

حسب (Marc. V. et Dan. V. 2002. P.5-6) لتأهيل شخص ما كلاعب، يجب عليه المشاركة في هذا النشاط بوتيرة معينة، أو حتى أنه اعتاد على ذلك. وفقًا لعالم الاجتماع (J. P.G. Martignoni-Hutin)، فإن اللاعب ليس هو اللاعب الذي يلعب، ولكن الذي يلعب مرة أخرى. يعود الظهور الرسمي للمقاومة المرضية ككيان فردي في الأدبيات الطبية والعلمية إلى عام 1980 فقط، مع إدخاله في DSM-III.

وفقًا لـ (DSM-IV 1994)، يتم تعريف المقامرة المرضية على أنها: القمار غير المناسب والمستمر والمتكرر، كما يتضح من خمسة على الأقل من المظاهر التالية:

1. القلق بشأن المقامرة (على سبيل المثال عن طريق تذكر تجارب الألعاب السابقة أو توقع محاولات مستقبلية، أو عن طريق الحصول على المال للعب).

2. الحاجة إلى اللعب بمبالغ متزايدة من المال للوصول إلى حالة الإثارة المطلوبة ...

3. جهود متكررة ولكنها غير ناجحة للسيطرة على ممارسة القمار أو الحد منها أو إيقافها.

4. التملل أو التهيج عند محاولة تقليل أو التوقف عن اللعب.
5. العب للهروب من الصعوبات أو لتخفيف المزاج المزعج (على سبيل المثال مشاعر اليأس والذنب والقلق والاكتئاب). بعد خسارة أموال القمار، غالبًا ما تعود للعب يوم آخر لتسديد الخسائر.
6. بعد خسارة الأموال بسبب القمار غالبًا ما يعود للعب في يوم آخر من أجل استرداد الخسائر.
7. الكذب على العائلة أو المعالج أو غيرهم لإخفاء المدى الحقيقي لعاداتهم في المقامرة.
8. يرتكب أفعالاً غير مشروعة مثل التزوير أو الاحتيال أو السرقة أو الاختلاس لتمويل القمار.
9. يعرض أو يفقد علاقة عاطفية مهمة أو وظيفة أو دراسة أو فرص عمل بسبب القمار.
10. الاعتماد على الآخرين للحصول على المال والخروج من المواقف المالية ميؤوس منها بسبب القمار.

8-6- الإدمان الشرائي القهري (achat compulsif):

يقوم المشتري القهري بعمله كوسيلة لمحاربة التوترات الداخلية، والقلق الذي لا يمكن السيطرة عليه. غالبًا ما يعاني من شعور قوي بالإحباط في حالة وجود عائق (قيود السعر، الأسرة). ويعد تصنيف McElroy في (Marc. V. et Dan. V. 2002. P.7) مثير للاهتمام:

أ- الأفكار العارمة والمحرجة فيما يتعلق بسلوك الشراء أو الشراء غير الملائم أو الدافع للشراء المطابق لواحد على الأقل من المقترحات التالية:

1. الأفكار العارمة والمحرجة حول عمليات الشراء أو النبضات من المشتريات التي تعتبر غير قابلة للتدخل وتدخلاً ولا معنى لها.

2 - عمليات الشراء المتكررة التي تتجاوز القدرة المالية، وعمليات الشراء المتكررة للسلع غير الضرورية أو عمليات الشراء الأطول من المتوقع.

ب- تتسبب الأفكار أو الدوافع أو السلوك في إزعاج ملحوظ أو إضاعة الوقت أو إزعاج كبير الأداء الاجتماعي أو أوقات الفراغ، تسبب صعوبات مالية (ديون، محظورات مصرفية).

لا يظهر سلوك الشراء المفرط فقط خلال فترات الهوس أو الهوس الخفيف.

ج- لا يظهر سلوك الشراء المفرط فقط خلال فترات الهوس أو الهوس الخفيف.

9-6- الإدمان الجنسي (sexuelle):

يوصف الإدمان الجنسي في الثمانينيات، ويشمل الإدمان الجنسي السلوك الجنسي القهري، وفرط الجنس والاضطرابات التي تتميز باضطراب السيطرة على الاندفاع. نجد في هذا التصنيف للأعراض السلوكية (الجماع المتكرر، والاستمنا القهري، وعدم الاستقرار والعائقي، واستخدام المواد الإباحية، المجالات المثيرة، وتكرار المحلات المتخصصة، والتشاور مع المواقع الإباحية والسينما المتخصصة، انخفاض العلاقات العاطفية طويلة المدى والعاطفية (أفكار استحواذية، شعور بالذنب تجاه الشريك، الشعور بعدم القيمة، الضيق في مواجهة الفعل الجنسي، العار) وحسب (Coleman) في (Marc. V. et Dan. V. 2002. P.9) مدمنو الجنس يقدمون اثنين على الأقل من الكيانات التالية:

- الإثارة الجنسية القهرية - الاستمنا، يشمل التحفيز الذاتي الهوسي والقهري للأعضاء التناسلية. أفاد المتخصصون بمتوسط 5 إلى 15 فعلاً استمناً في اليوم، مع مجموعة من الإصابات والتعب.

- تثبيت إلزامي على شريك أو أكثر يتعذر الوصول إليهم. العديد من التخييلات تغذي الحياة العاطفية والعواطف لهذا الموضوع. إن هدف الحب شديد المثالية، وليس من غير المألوف، في حالة خيبة الأمل، أن تظهر حتى أوهام حقيقية من الغيرة، حتى التصرف العدواني الذي يوجه نحو المحبوب.

- العلاقات الرومانسية المتعددة القهرية، مع عدم الرضا عن هذه العلاقات، والبحث الدائم عن الحب المثالي.
- النشاط الجنسي القهري، مع العديد من الجماع الجنسي، التي تتم تجربتها بطريقة غير مرضية، والحاجة التي لا تنتهي إلى الأفعال الجنسية، والتعبير الرومانسي والاهتمام. يجب الإشارة إلى وجود علاقات عاطفية مضافة - في إطار نفس الزوجين أو في الاستهلاك العاطفي للشركاء، مع البحث دائمًا عن أحاسيس قوية وجديدة.

خاتمة:

يعبر الإدمان بمختلف أنواعه (جسدية، نفسية، وجدانية، رياضية، غذائي، جنسي، الألعاب.. الخ) بصفة عامة عن شخصية لا سوية، فهي تعكس صراعات داخلية توقع صاحبها تحت السيطرة وتجعل منه شخصا يعاني من التبعية النفسية أو الجسمية أو كلاهما معا، وهي تحدث نتيجة أمراض نفسية وجسدية مع تفاعل عوامل شخصية داخلية وعوامل بيئية اجتماعية، وتسبب أمراض نفسية وجسدية، ومشاكل اجتماعية واقتصادية على صاحبها والمحيطين به، مما يستلزم التكفل النفسي، الصحي، الاجتماعي، والاقتصادي من طرف الأخصائيين النفسيين والأطباء والخبراء بالتعاون مع الأسرة أمرا ضروريا من أجل نجاح العملية العلاجية، وتبقى الحماية والقيام بحملات توعوية وتحسيسية لفائدة الشباب أنجع وسيلة من أجل التقليل من هذه الظاهرة، أو تفاديها مستقبلا.

- المراجع:

- 1- أبو النصر، مدحت محمد، (2007). مشكلة تعاطي وإدمان المخدرات- العوامل والآثار المواجهة- الدار العالمية للنشر، مصر.
- 2- حسين، على، وخليفة، الغول، (2011). (الإدمان – الجوانب النفسية والإكلينيكية والعلاجية للمدمن). دار الفكر العربي، مصر.
- 3- رضا، قجة، وعبد الناصر، عزوز، (2008). النظريات والنماذج المفسرة لظاهرة الإدمان على المخدرات- العوامل السيكولوجية والبيولوجية والاجتماعية المؤدية إلى الإدمان. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس، جامعة محمد بوضياف- المسيلة.
- 4- محمد، سالمة غباري، (2007). الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

5- Alexandra. M. (2016). « La dépendance affective dans le couple : mécanismes psychologiques et implications », (consulté le 5 mai 2020).

<https://www.psychologue-frejus.fr/therapie-couple/dependance-affective-couple-psychologue/>

6- American Psychiatric Association (trad. Marc-Antoine Crocq et Julien Daniel Guelfi), *Mini DSM-5, critères diagnostiques*, Elsevier Masson, 2016 (ISBN 978-2-294-73963-7), et suivantes.

- 7- Aviel. G. (1990). Addiction: Definition and Implications », *British Journal of Addiction*, vol. 85, n° 11.
- 8- Fabrice. P. (2014). « Bigorexique, comme ils disent... », *L'Obs*, n° 2591, 3 juhttps://fr.m.wikipedia.org/wiki/Bigorexieillet 2014, (ISSN 0029-4713).
- 9- Feldmann. (2017). les addictions », sur *armand-colin.com*, consulté le 5 mai 2020.
- 10- Laurence. N. -N. (2013). « Quand l'amour du sport tourne à la bigorexie » [archive], *Madame Figaro*, 25 novembre 2013 (consulté le 21 août 2020).
<https://wikimonde.com/article/Bigorexie>
- 11- Marc. V. et Dan. V. (2002). Les addictions sans drogue(s). revue toxibase n° 6. Centre Médical MARMOTTAN 19, rue d'Armaillé. 75017 Paris.
- 12- Norbert. S. (2004). Dictionnaire de psychologie, paris : édition Nathan.
- 13- Pascal. S. (2013). « Bigorexie, lorsque le sport devient addiction », sur *runners.fr*, (consulté le 05 mai 2020).
<https://www.bfmtv.com/sante/la-bigorexie-quand-le-sport-devient-addiction-1063026.html>
- 14- Romain. C. (2012). Internet marketing surconsommation et addictions comportementales, *Le Journal des psychologues*, n° 299.
- 15- U. M. V. F. (2009). Autonomie et dépendance. - Support de Cours- consulté le (10/05/2020). Voir le site internet.
<http://campus.cerimes.fr/geriatrie/ens/eignement/geriatrie8/sit/html/cours.pdf>
- 16- Wikipedia. (2019). Addiction, (consulté le 05/05/2020). Voir le site internet.
<https://fr.wikipedia.org/wiki/Addiction>

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

أميطوش موسى وسكاي سامية (2020)، حول مفهوم الإدمان ، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 11(العدد 01 م)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 318-308.